

وروى عن الشعبي أنه قال : أخذ بيدي معصب ، ففضى وأنا معه حتى دخل منزله ويده في يدي ، فرفع سترًا فإذا عائشة ، وإذا هي أحسن الناس وجهًا ، فأعرضت وخلاني ودخل ، فرجعت . ثم رحتُ إليه بالعشي وهو جالس ، فأشار إلي بيده وقال : رأيت ذلك الإنسان ؟ قلت : نعم . فقال : أفأريت مثله ؟ قلت : لا . قال : تلك ليلى التي يقول فيها الشاعر :

ومازلتُ من ليلى لذن طرّشاربي إلى اليوم أُخفي حبّها فأباين^(١)
وأحملُ في ليلى لقلبي ضغينةً وتُحملُ في ليلى على الضنائنُ

ياشعبي : رأيت عائشة وما يدلك إذ رأيتها من صلة ، ثم قال لا بن أبي فروة : أعط الشعبي عشرة آلاف درهم وعشرين ثوبًا . فقتل عنها مصعب . وأبنا الحسن قال : قال سلم بن قتيبة : رأيت عائشة بنت طلحة بمكة في المسجد ، فسلمت عليها وانتسبت لها ، فبكت وقالت : يرحم الله مصعب ، ثم أرادت النهوض ، فأخذت امرأتان بيديها - وعندها نسوة . فاعتمدت على المرأتين ، فما كادت أن تستقل حتى خذلها وركاها ، فقالت إحدى المرأتين : إنّا بك لمتعبات ، وكانت مديدة الجسم ، مكنتزة اللحم ، على نصيب وافر من حسن الصورة وإشراقها .

الثريا وعمر بن أبي ربيعة^(٢) :

حدثنا الزبير بن بكار ، عن بسلمة المخزومي عن أيوب : أن عمر بن أبي ربيعة كان متملقا بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر . وكانت أهل ذلك جمالًا وتمامًا ، وكانت تصيف بالطائف . وكان عمر يندو عليها على فرسه ، فيسأل الركبان الذين يحمون الفاكهة من الطائف عن الأخبار ، فلقي يوماً بعضهم فسأله عن أخبارهم ، فقال : ما استطرفنا خبراً ، إلا أننى سمعت عند رحيلنا صوتاً وصياحاً عالياً على امرأة من قريش نسيت اسمها ، ولعله نجم في السماء . فقال عمر : الثريا ؟ قال : نعم .

(١) البيتان لكثير عزة كما في الأغاني (٢ : ١٣٢) وروايته : « وأداجن » .

(٢) في الأغاني ج ١ .